والاحسان واجتناب الظلم في المعاملة اعلم ان المعاملة
قد يفتى فيها بالصحة ولكن تشتمل على نوع من الظلم يتعرض
به المعامل لسخط الله تعالى فمنه الاحتكار وهو في الطعام
والمحتكر ملعون وفيه تشديدات عظيمة ومنه اخفاء
للعيوب فان فيه خيانة ومنه تعديل الميزان فهي تركه تغليظا
عظيمة وفيه قوله تعالى ويل للمطففين وعلى الجملة فان
جميع انواع التلبيس محرم فلا يجوز ان يتقدم الى شيء لا يريد
شراءه ولا ان يطلب بما فوق ثمنه ترغيبا للمشتري فيه وينهى
عن بيع حاضر لباد ولو اشترى الشيء بمسامحة من صديقه
اولده فليذكره للمشتري حتى لا يعدل على شيء ابيه وينبغي ان
يحسن وهو ان لا يغبن غبنا لم تجر العادة بمثله والمسامحة
في البيع والشراء مندوب اليها اليه قال عليه الصلاة والسلام
رحم الله سهلا البيع سهلا الشراء سهلا القضاء سهلا الاقتضاء
فمن اغتنم بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون سهلا
في معاملته ربح الدنيا والاخرة وقال عليه الصلاة والسلام من
انظر معسرا او ترك له حاسبه الله حسابا يسيرا ومن
الاحسان ان يقيل من يستقيله قال عليه الصلاة والسلام
من اقال نادما من صفقته اقاله الله عثرته يوم القيمة ٥

فصل وينبغي ان لا يتشاغل التجارة في طلب الربح في الدنيا
وتضيع راس ماله في الاخرة فتخسر خسرانا مبينا فلتكن
نيتك من التجارة الكسب في طلب الحلال والتعفف عن السوال
وتحصيل الزاد ليتنعم به الى طلب الاخرة واعلم ان السلف
رضي الله عنهم كرهوا اخذ الاجرة على ما هو من قبيل الطاعات

وفروض

وفروض الكفايات كغسل الاموات ودفنهم والاذان وصلاة
التراويح فان كان بد بد يتجاوزه ما قدمناه فلا يشغله سوق
الدنيا على سوق الاخرة وهي المساجد قال تعالى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وذلك بان يلازم من اول الصبح الى ضحوة
النهار المساجد ويرجع اليها عند الفرايض الصلاة
وكلما قرع الاذان سمعه يترك ما هو فيه من المعاملات
الدنيوية كان بعضهم اذا سمع الاذان وقد رفع المطرقة
لا يوقعها بل يتركها وليكن تقلبه في السوق ذاكرا لله فقد
ورد فيه فضايل قال الرسول عليه الصلاة والسلام من
دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة وينبغي ان يكون مراقبا
لمعاملاته حتى لا يجري عليه فيما يتعذر عليه الخروج
من عهدته يوم الحساب فانه سيحاسب على ما جرى منه
من المعاملات ويطالب فيها بنيته وبحقوق الناس احفظها ام ضيعها

الباب الرابع عشر في الحلال والحرام

روى
عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الحلال
فريضة على كل مسلم وقد ذكر بعض من استولى عليه الكسل
الى انه لم يبق من الحلال فاسترسل في كل شيء وذلك جهل فقد
قال عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابهات **فضيلة الحلال** قال الله تعالى يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال عليه الصلاة
والسلام من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)